

ليست أداة بيد الدوائر الصهيونية العالمية وحدها  
انها أداة للإمبريالية العالمية واحتكاراتها .

ان هذه الحملة نوع من « الهجمة الوتائية » . انها  
تريد ان تستبق الزمن ، وكما تفعل قوات الاحتلال  
الصهيوني بتوجيه ضربات ساحقة للدول العربية ،  
قبل أن تستعد ، كذلك تريد الدوائر الإمبريالية  
والصهيونية ان توجه للعرب ضربة ساحقة ، تضرب  
الظواهر الجديدة في حياتهم ، وتربطهم بالسياسة  
الإمبريالية العالمية الى حين .

وما دامت الولايات المتحدة لا تستطيع ان تعتمد على  
منطقة غير مستقرة ، فيجب ان تستقر المنطقة .  
وهذا يعني ١ - زيادة قوة دولة الاحتلال  
الصهيوني بزيادة مساندها ماليا وعسكريا  
وسياسيا ، ٢ - ضرب القوى الوطنية العربية  
المتنامية واخضاع المنطقة كليا .

ولقد تناولت بعض الصحف العربية هذه القضية ،  
ونبهت الى خطورتها . وقد قالت الاخبار : « لم  
يكن البترول والسياسة متلازمين من قبل قط  
كتلازمهما في الوقت الراهن . فقد صرح مؤخرا  
الرئيس الامريكى ، نيكسون ، بأن البترول يحمل  
اكثر من كل السلع الأخرى مضمونا سياسيا » .  
وتحاول الاخبار ان تفسر ظاهرة الاهتمام بالمنطقة  
فتبين ان ظاهرة الاهتمام هذه لا تعود الى كون  
المنطقة « المصدر الرئيسي للطاقة بالنسبة للعالم  
الغربي ، وخاصة أوروبا الغربية » فحسب بل  
بسبب مردود استثمارات النفط أيضا . لقد بلغ  
المردود ٦٩،٥ ٪ سنة ١٩٦٩ و٧٩،٢ ٪ عام ١٩٧٠ ،  
بينما « بلغت هذه النسبة » في « صناعة التعدين  
والصهر في الانظار النامية ، بنفس الفترة ١٩٤٥ ٪  
و١٣،٥ ٪ على التوالي . وبلغت في الصناعات  
التحويلية في الاقطار الصناعية المتقدمة خلال نفس  
الفترة ١١،٢ ٪ و١٠،٢ ٪ على التوالي » .

وتستنتج الاخبار من هذا كله : « ... أن الصراع  
مع الإمبريالية الأمريكية مرشح السى الاحتمام  
وللتفاتم ، وليس الى الهدوء كما تحاول أن توحى  
أبواق الرجعية والاستسلاميين على نطاق منطقة  
الشرق الأوسط كلها ، وليس في منطقة الخليج  
وحدها » ( الاخبار اللبنانية ، ٧٣/٢/٣١ ) .

اما الصياد ( ١٢ - ٧٣/٤/١٩ ، العدد رقم ١٤٩١ )  
فقد اعتبرت الحملة اشارة « الى ان شيئا ما يدبر  
ضد العرب » . وتضيف الصياد أن « من يتذكر

سيحاولون » ، يقول تنتجر ، « ان يظنوا  
سياسة نفطية مصيبة لعقاب اصدقاء اسرائيل  
ولنفعة اصدقاء العرب ، الذين في هذه الحالة  
سيشملون بالتأكيد معظم العالم الشيوعي أو كله » .

١١ - « وهناك خلاف واسع حول ما اذا كان  
العرب يستطيعون معاقبة القوى الغربية بفعالية .  
ولكنه واضح ان الثورة في النفط، بينما هي تستطيع  
أن تزود الامم العربية بفانوس علاء الدين من  
الثروات للتطور ، يمكن ان تزيد حالة التبدل في  
منطقة غير مستقرة تاريخيا » .

ويبدو من هذا التلخيص الموجز ما تريده الإمبريالية  
من هذه الحملة ، وما تريده يمكن أن يوجز بما يلي :  
أولا : ضمان تدفق النفط العربي ، ضمن خطط  
الاحتكارات العالمية وسياساتها ، دون اشكالات  
معتدة ، وبأرخص الأسعار .

ثانيا : ضمان بقاء أموال النفط العربية ضمن  
سيطرة المؤسسات المالية الغربية ، حتى لا يتحول  
الى سلاح بأيدي العرب اقتصاديا وسياسيا .

ثالثا : ضمان عدم استخدام هذه القوة في الصراع  
ضد الإمبريالية أو ضد الاحتلال الصهيوني .

ومع أن الامور لا تستدمي مثل هذا الخوف اليوم ،  
فان هنالك ظواهر في الوطن العربي تخيف  
الاحتكارات ، وتجعلها تفكر بالمستقبل . وما طرحه  
الصحافة الغربية اليوم هو دعوة للتفكير بالمستقبل  
والتخطيط له مع اخذ احتمالات الموقف بعين الاعتبار .  
ان ما يقوله المراقبون الإمبرياليون اليوم هو الآتي :  
ماذا لو تحولت هذه الثروة الى قوة سياسية ؟ ماذا  
سيحصل لمصالحنا وماذا سيحصل للاحتلال  
الصهيوني ؟

وهم يثرون هذه الزوبعة المبكرة ليستنهضوا كل  
عداء الدوائر الغربية ذات المصلحة ، وليدفعوا  
الاجهزة المتخصصة الى مزيد من « التخطيط »  
لستقبلنا والتآمر عليه .

وليس بعيدا ان تكون دوائر الصهيونية العالمية  
مشاركة في هذه الحملة مشاركة فعالة . ذلك ان  
هذه الدوائر تهيأ القضية من زاويتين : الاولى :  
زاوية مصالحها المالية والاحتكارية والثانية : زاوية  
تأثر الوجود الصهيوني في فلسطين بهذه السياسة  
( الحوادث ٤/١٣ ص ٢٣ ) ولكن هذا لا يمنع ان  
تكون الدوائر الإمبريالية كلها ، مهتمة بالقضية  
لهذين السببين ، ذلك ان دولة الاحتلال الصهيوني